

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[264] ابن عباد ومعه كتاب إلى أهل الكوفة فاقبلوا حتى كانوا بالقادسية فتلقاهم الناس فلما دخلوا الكوفة قرأوا كتاب على " ع " وهو من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين أما بعد فاني خرجت مخرجي هذا إما طالما " وإما مظلوما " وإما باغيا " وإما مبغيا " على فانشد الله رجلا بلغه كتابي هذا الا نفر إلى فان كنت مظلوما " أعانني وان كنت طالما " أستعتبني والسلام. قال أبو مخنف فحدثني موسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال أقبلنا مع الحسن " ع " وعمار بن ياسر من ذي قار حتى نزلنا القادسية فنزل الحسن وعمار ونزلنا معهما فاحتبى عمار بحمائل سيفه ثم جعل يسأل الناس عن أهل الكوفة وعن حالهم ثم سمعته يقول ما تركت في نفسي حزة أهم إلى من أن لا يكون نبشنا عثمان من قبره ثم أحرقناه بالنار فلما دخل الحسن " ع " وعمار الكوفة أجمع اليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس. قال أبو مخنف حدثني جابر بن زيد قال حدثني تميم بن حذيم الناجي قال قدم علينا الحسن " ع " ابن على وعمار بن ياسر يستنفران الناس إلى على " ع " ومعهما كتابه فلما فرغا من قراءة كتابه قام الحسن وهو فتى حدث السن فقال أبي والله لارثي له من حداثة سنه وصعوبة مقامه فرماه الناس بأبصارهم وهم يقولون اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا فوضع يده على عمود فتساند إليه وكان عليلا من شكوى به فقال الحمد لله العزيز الجبار الواحد القهار الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار أحمدته على حسن البلاء وتظاهر النعماء وعلى ما أحببنا وكرهنا من شدة ورخاء وأشهد أن لا إله الا وحده لا شريك له وأن محمدا " عبده ورسوله من علينا بنبوته وخصه برسالته وأنزل عليه وحيه وأصطفاه على جميع خلقه وأرسله إلى الجن والانس حين عبدت الاوثان وأطيع الشيطان وجدد الرحمن صلى الله عليه وعلى محمد وآله وجزاه أفضل ما جزى المسلمين أما بعد فاني لا أقول لكم الا ما تعرفون ان أمير المؤمنين